منهم عالم بما سيقع فالحفظ يدخل في مفهومه
العلم والقدرة اذ الجاهل بالشي لا يمكنه حفظه
ولا العاجز ولما بين تعالى حال الشاكرين
وحال الكافرين وذكرهم بما مضى عاد الى خطابهم
فقال تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اي يا اعلم الخلق باقامة هولا الذين اشركوا
ما لا يشك في حقارته من له ادنى مسكة
ادعوا الذين زعمتم اي انهم الهة كما تدعون الله
تعالى لا يستجيب وقت الشدائد وحذف مفعولي
زعم وهما ضميرهم والهة تنبيها على استهجان
ذلك واستبعاده وليس المذكور في الاية
مفعولي زعم ولا قايما مقام المفعول
لفساد المعنى وبين حقارتهم بقوله تعالى
من دون الله اي الذي حاز جميع العظمة
والمعنى ادعوهم فيما همكم من جلب نفع او دفع
ضر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم
اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب وانه لا
يقبل المكابرة فقال لا يملكون مثقال ذرة
من خير او شر في السموات ولا في الارض اي في امر
ما

ما وذكرهما للعموم العرفي او لان الهتهم بعضها
سماوية كالملايكة والكواكب وبعضها ارضية
كالاصنام او لان الاسباب القريبة للخير والشر
سماوية وارضية والجملة استيناف لبيان حالهم
ولما كان هذا ظاهرا في نفي الملك الخاص عن ثبوت
المشاركة نفى المشاركة ايضا بقوله تعالى موكدا تكذيبا
لهم فيما يدعونه وما لهم اي الالهة فيهما اي في السموات
والارض ولا فيهما واغرق في النفي بقوله تعالى من
شرك اي شركة لا خلقا ولا ملكا وما له اي الله
منهم واكد النفي باثبات الجار فقال من ظهير
اي معين على شي يريده من تدبير امرهما
وغيرهما فكيف يصح مع هذا العجز ان يدعوا
كما يدعى ويرجوا كما يرجى ويعبد كما يعبد
ولما كان قد بقي من اقسام النفع الشفاعة
وكان المقصود منها اثرها لا عينها نفاه بقوله
تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده اي فلا تنفعهم
الشفاعة كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة
عند الله الا لمن اذن له اي وقع منه اذن له على
لسان من يشا من جنوده بواسطة واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)